

### 1.2.4.3 - مكونات الفضاء النصي ، نميز حالتين :

1.1.2.4.3 - حالة المعطى المقروء : التي تُعتبر بموجبها هذه العلامات المكونة للفضاء النصي علامات مقروءة . يتحكم النسق اللغوي في تلقيها وفهمها وهي حالة ترصد بموجبها علامات اللغة في خطيتها مشكلة مجموع القول الشعري .

2.1.2.4.3 - حالة المعطى الموجه للقراءة : التي تعتبر بموجبها العلامات موجهة للقراءة فقط ، أي ضابطة ومتحكمة في عملية تلقي العلامات اللغوية للنص .

في الحالة الأولى : نقوم بعزل المكتوب الذي هو موضوع القراءة (خط ، وحدات معجمية ، جمل ، مقاطع ، أصوات) ، هذا المكتوب يضعنا أمام نسق سيميوطيقي خاص ، هو النسق اللساني الذي سبقت الإشارة إلى طبيعته التواضعية التي تجعل من مكوناته علامات قانون ، أي أنها من هذا المنظور ترتبط بموضوعها بموجب قانون تواضعي يشترك المنتج كما المتلقي في امتلاكه . إنها باعتبار هذه العلاقة علامات رمزية بامتياز .

وقد سبق تبيان كيف أن العلامات في مستوى الرمز لا يجمعها بموضوعها ارتباط منطقي أو ارتباط بالمشابهة ، بل بمقتضى ارتباط اتفاقي . والتساؤل عن موضوع العلامات الرمزية ، هو تساؤل حول ما يقوله النص المكتوب وما يمكن أن يفهمه القارئ في قراءة خطية للنص .

هنا يبرز مشكل آخر ، هو أن المعرفة باللغة وخصائص الحرف المغربي الأندلسي ، لا تكفي وحدها من أجل تعرف الموضوع . فنحن لسنا أمام كلام عادي مكتوب بالخط المذكور ، بل أمام قول شعري ، يستلزم معرفة رديفة للمعرفة اللغوية ، هي هنا المعرفة الأدبية .

إننا كقراء ننجز قراءة خطية للنصوص انطلاقاً من معرفتنا اللغوية مستنديين في ذلك على مرجعية اللغة . وانطلاقاً من هذه القدرة اللغوية نكتشف في النص بعض مظاهر لا نحويته ، «غير أن القدرة الأدبية تعتبر أيضاً ضرورية فهي مرتبطة بالغة القارئ للانساق الوصفية والقيمات وأساطير المجتمع التي تنتمي إليه ، وعلى الخصوص إلفته للنصوص الأخرى ، ففي الوقت الذي توجد فيه تكثيفات أو مظاهر نقص في النص - أوصاف غير مكتملة ، إشارات أو استشهادات على سبيل المثال - فإن هذه القدرة الأدبية وحدها هي التي تمكن القارئ من التصرف بطريقة مناسبة . . .»<sup>(12)</sup> .

● المعرفة الأدبية المذكورة تقتضي وعياً لدى المتلقي بقصدية الكلمات الموظفة في الفضاء النصي : إذ «إذا كان الشعراء القدماء يستعملون اللغة بحسب ما تمليه عليهم تجاربههم ،

(12) ينظر م . ريفاتير ، سيميوطيقا الشعر ، الفصل الأول ، ص . ص 16 - 17 .